

الباب السابع

مصطلح التكتيك العسكري

Military Tactics Term

التكتيك العسكري

Military Tactics

يقصد بالتكتيك العسكري هي مجموعة القواعد التي تستخدم لتحقيق التأليف الصحيح بين النار والحركة بغرض إحراز قوة الصدم المطلوبة ، وكذا الاستفادة التامة من الخصائص الفنية للسلاح المستخدم .

حيث إن إحراز النصر لن يتأتى بتطبيق المبادئ الاستراتيجية وحدها ، بل يجب أن يتوج التطبيق المبدع لهذه المبادئ الاستراتيجية بنجاح تكتيكي كذلك ، إذ لا تغني الاستراتيجية الناجحة عن اتباع التكتيكات السليمة داخل المعارك المختلفة التي تنظمها الحرب ، فالتكتيك الفاشل لن تجدي معه الاستراتيجية المنتهجة مهما كانت درجة تفوقها .

وللتكتيك عنصران رئيسيان هما : النار ، والحركة ويتنظم هذان العنصران في مبادئ عامة هي بعينها مبادئ الاستراتيجية وإن تحورت لتلائم المجال التكتيكي بالطبع وفضلاً عن هذه المبادئ العامة فهناك مبادئ خاصة لكل عنصر من عنصري التكتيك . وستناول في القسمين التاليين مبادئ كل عنصر من عنصري التكتيك أي مبادئ النيران ومبادئ الحركة .

مبادئ النيران Principles of fire

يعتبر استخدام النيران في المعارك التقليدية والحديثة هو الأساس ، ويستثنى من ذلك حالات قليلة قد يستخدم فيها السلاح الأبيض ، ويتوقف النجاح التكتيكي كثيراً على التخطيط الدقيق للنيران .

ويكون التخطيط النيرانى دقيقاً ومحكماً إذا ما روعيت فيه المبادئ العامة التالية :

أ- الحشد Mass

ويقصد بالحشد في هذا المجال تجميع أكبر قدر ممكن لمصادر النيران في المراكز الرئيسية للمعركة التكتيكية، ويتطلب تحقيق هذا الحشد مراعاة التأليف الصحيح بين السلاح المتيسر والمحلات المختارة له بعناية، وهذا بالطبع مع مراعاة التنسيق الكامل مع المستوى الاستراتيجي والمستويات التكتيكية الأخرى.

ب- المفاجأة Surprise

فلا قيمة لهذا الحشد إذا أتى بطريقة يتوقعها العدو، ويعد لها الوسائل المضادة المناسبة، فلا بد لكي نقتني الثمرة المرجوة من أن نحرم العدو من الوقت الكافي والاستعداد المناسب لمواجهة التخطيط النيرانى المعد ولن يتحقق هذا إلا بمفاجأته بالنيران.

ج- الدقة والمرونة Flexibility

ولكن لن يكفل الحشد، ولن تتوج المفاجأة بالنجاح، إلا إذا كانت النيران معهما دقيقة ومرنة، خصوصاً وأن التقدم العلمي الهائل قد أدى إلى ضمان سقوط النيران في البقعة المطلوبة بالضبط، كما أنه أدى كذلك إلى تحقيق القدرة على المناورة بالنيران بالطريقة المطلوبة تماماً.

د- الاستمرار Continuing

فقد تتوافر للقائد المحلي كل العوامل السابقة، إلا أن ذخيرهته تنفذ دون أن تكون هناك خطط موضوعة لضمان استعواضها واستمرارها، وهنا يتكفل العدو غالباً بحل هذه المشكلة.

مبادئ الحركة Principles of Movement

تتحرك القوات في الميدان تحركات متعددة، إلا أن هذه التحركات مهما تعددت لا تخرج عن إطارين هما: التحرك للهجوم، والتحرك للدفاع.

ولكل من الهجوم والدفاع مزايا تكتيكية، فالمهاجم يتمتع باختيار وقت ومكان المعركة، بينما المدافع يتمتع في مواجهة ذلك بميزتين رئيسيتين هما: دراسة الأرض، وتجهيزها هندسياً، وقد يتمتع المدافع إلى جوار ذلك بميزات أخرى قد لا تتوافر في كل معركة ونعني بذلك دعم الشعب، والميل الغريزي للجنود نحو الوله بتراب الأرض، وكذا الموانع الطبيعية الصعبة.

وهذا، وليس من الميسور الجزم مسبقاً بتفوق أحد الشكلين السابقين في المجال التكتيكي، فالفصل في ذلك ليس مطلقاً ومجرداً، وإنما يتم بناء على عوامل فنية كثيرة، يدرس القادة المهرة معطياتها، ثم يحددون على أثرها الشكل الذي يروونه محققاً أقصى القوة لقواتهم على أرض الواقع.

أولاً: الهجوم Attack

للهجوم أشكال ثابتة ومعروفة، هي الالتفاف، والتطويق، والاقترام، ويتوقف اختيار الشكل المناسب منها على عوامل فنية كثيرة أهمها: الظروف الطبوغرافية، ونظم دفاعات العدو، وأسلوبه في العمل، فضلاً عن الموعد المطلوب تحقيق الهجوم فيه ليلاً أم نهاراً.

ويقصد بالالتفاف: التقدم على أجناب العدو ومؤخرته المباشرة، مع معاونة ذلك بهجوم تثبتي (ثانوي) آخر على المواجهة.

وأياً كان الشكل المتخذ للهجوم، فإن القادة المهرة لا يهملون فيه السرية، وإحماء القوات للقتال بحسم وعزيمة، وكذا المحافظة على القوة الدافعة للهجوم، والمبدأ الخير ليس بالأمر الهين لما يتطلبه من استعواض مستمر لكميات الذخيرة والعتاد التي تتعاضم بتعاضم مواجهة المعركة وعمقها.

وقد يلحق بالهجوم شكلاان آخران يسمى أولهما بالمعركة التصادمية: تلك التي تنشأ من فجأة القوات المتضادة كل منها بالأخرى، والنجاح في هذا الشكل

للخصم العنيد المصمم ، الذي يسرع بالفتح المناسب في تشكيل المعركة ، وبعد أن يكون قد أخذ حذره واحتياظه من قبل بدفع مفارز متقدمة أثناء السير مهمتها التنبيه إلى العدو وأوضاعه فور ظهوره ، ثم تعطيله حتى تسرع القوة الرئيسية بالفتح للمعركة .

ثانياً : الدفاع Defense

ولا يعني الدفاع قط التخلي عن المبادئ الصحيحة لاستخدام القوات ، بل ولا يعني حتى مجرد ترك المبادرة ، فالدفاع لا يعني فقط سوى الانتظار ، والفرق بين الانتظار والسلبية ظاهر ، والقادة المهرة يعرفون ذلك ، ولهذا تجدهم ما إن يتعين الدفاع شكلاً للمعركة المرتقبة ، إلا ويعمدون إلى المبادرة بانتخاب المحلات المختارة ، وتوزيع القوات عليها توزيعاً مناسباً ثم موالاة التبصير بأحوال العدو ، والترقب له حتى يقع في الفخ المنصوب له ، وهنا تجد المدافعين وقد عمدوا فوراً إلى الهجوم المضاد المعد له من قبل ، ثم يستمرون في المحافظة على هذا الهجوم حتى يتحقق لهم الحسم .

ومع أي من هذه الأشكال قد يكون التجهيز الهندسي قوياً ومجهزاً أو على عجل وغير مجهز ، والغالب الآن نظراً لميوعة العمليات العسكرية وسرعة إيقاعها أن يبدأ المدافع معركته من دفاعات مجهزة ثم تتداخل القوات بعد ذلك ويضطر كل منها إلى اتخاذ مواقف دفاعية كثيرة وسريعة لا تسمح سرعتها غالباً بأي تجهيز .

وجدير في الختام أن نشير إلى أن هناك حالتين تلحقان بالدفاع ألا وهما القتال داخل الحصار ، والقتال بقصد التخلص من المعركة والانسحاب .
ولكل من هاتين الحالتين خواص مميزة ، ويجمع بينهما أن النجاح فيهما مكتوب للقوات المدربة تدريباً عالياً ، والممهدة نفسياً للعمل في أحلك الظروف .

بعض مصطلحات التكتيك :

Tactic	تكتيك / تكتيكي
Tactics	تكتيك / فنون القتال
Tactical Aeromedical Evacuation	إخلاء طبي جوي تكتيكي
Tactical Air Command	قيادة جوية تكتيكية
Tactical Commander (Afloat)	قائد طيران تكتيكي
Tactical Air Control Centre	مركز السيطرة الجوية التكتيكية
Tactical Air Coordinator	منسق جوي تكتيكي
Tactical Direction Centre	مركز التوجيه التكتيكي
Tactical Air Force	قوة جوية تكتيكية
Tactical Air Operation	عملية جوية تكتيكية
Tactical Air Reconnaissance	استطلاع جوي تكتيكي
Tactical Air Transport	نقل جوي تكتيكي
Tactical Bomber	قاذفة تكتيكية
Tactical Call Sign	رمز النداء التكتيكي
Tactical Column	رتل تكتيكي
Tactical Command Shop	سفينة القيادة التكتيكية
Tactical Control	السيطرة التكتيكية
Tactical Damage Assessment	تقدير الأضرار التكتيكية
Tactical Doctrines	العقائد التكتيكية
Tactical Foghter	مقاتلة تكتيكية
Tactical Inspection	تفتيش تكتيكي

Tactical Landing	تحميل تكتيكي
Tactical Map	خريطة تكتيكية
Tactical Movement	تحرك تكتيكي
Tactical Plan	خطة تكتيكية
Tactical Reserve	احتياط تكتيكي
Tactical Training	تدريب تكتيكي
Tactical Troop	قوات تكتيكية
Tactical Unit	وحدة تكتيكية
Tactical Vehicle	عربة تكتيكية
Tactical Warning	إنذار تكتيكي
Tactical Wire	سلك شائك تكتيكي